العدد (1510) السنة السادسة - الاثنين (18) أيـار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

شبابيك

فلان الفلاني

عبد الزهرة المنشداوي

من المسلمات ان اي مفسد يسرق المال العام لايمكنه ان يجرؤ على ارتكاب هذا الفعل المشين مالم يجد الوسط المهيأ لممارسة فعله، اي يجد مشاركا او عدة مشاركين له في عملية السطو والتزوير والتمويه، ومن ثم ينوبهم من عملية السرقة حصة متفق عليها مسبقا.

لايذهب الظن بان المفسد يرتكب فعلته مالم يتأكد من امور يمكن اجمالها في :ان الشرطي او المكلف بحراسة المال العام او الخاص مغمض العينين او نائم او انه من الذين لا يتورعون عن خيانة الواجب والامانة. ويمكن شراء ذمته بالمال الحرام.وان صادف وكان يقوم بواجبه خير قيام ولايمكن معه ان ينجو السارق بسرقته فلا بأس في ذلك، فالسارق يعرف بان الحاكم سوف يغض النظر عن قضيته عند القاء القبض عليه وتقديمه للحساب. او ان هناك شخصا او اشخاصا نافذين سيقفون الى جانبه ويؤثرون بشكل او اخر بمجرى الاحداث في قاعة المحكمة. اشخاص متفق معهم مسبقا للخروج بالغنيمة ومن ثم اقتسامها.

المشكلة كل المشكلة ان المواطن فقد ثقته بالقيمين على الامور، ولديه الشكوك بوقوفهم وراء الفساد والمفسدين. هذا ان لم نقل صار عند البعض يقين تام بان منصب المسؤول يعني الاستحواذ على اكبر كمية من المال العام قبل فوات الاوان وقبل نهاية الدورة الانتخابية. قد لانجد من يأخذ قولنا محمل الجد بأن البعض من الذين اوكلت لهم مهمة محاربة الفساد والمفسدين كانوا اشد وبالا على المال العام من اللص المحترف نفسه.

> نريد ان نشير الى اسماء او فترات بعينها كان المسؤول الحكومي فيها من النزاهة ومن الصدق الاخلاقي والسلوكي بمكان .واليك ماسمعته من بعض (المخضرمين) اذ قال لي ان القائم على الامور في وزارته او في حكومته له عيون مفتوحة ترصد من يسلك هذا السلوك المشين

كيف يحدث ذلك نقول لك:اذا صادف وان حصل المعني بالمراقبة على وثائق وشواهد تدين فلان الفلاني من المسؤولين فان الاول لايقدم الشواهد للقاضي ابدا (له فيها مآرب اخرى) اذ انه يعمد الى تهديد المفسد بها لمشاركته المال المسروق! وان امتنع، عندها لابد من اللجوء للقاضي والنتيجة قبول اللص بهذه المساومة من الحارس على اموال الشعب.

لانريد ان نشير الى اسماء او فترات بعينها كان المسؤول الحكومي فيها من النزاهة ومن الصدق الاخلاقي والسلوكي بمكان.واليك ماسمعته من بعض (المخضرمين) اذ قال لي ان القائم على الامور في وزارته او في حكومته له عيون مفتوحة ترصد من يسلك هذا السلوك المشين فتقلل من نسبة الفساد في الدوائر والمؤسسات. وكان احدهم في ذلك الزمن البعيد(طبعا) يستغل موقعه فيعمد الى بناء المشاريع بجهود المنتسبين بينما يأخذ موادها على شكال اتاوات من المحال والتجار الذين يخشون سطوته، ويعمد ايضا الى تقليل حصة الطعام التي كانت مخصصة للعاملين معه ويبيعها في الاسواق من اجل السفر اسبوعيا الى بيروت وقضاء ليلة ليلاء في ملاهيها ومواخيرها وعلى حساب المواطن.

فشم المسؤول الكبير في الدولة روائح الفساد لهذا الموكل بادارة المرفق عن طريق ممن جندهم لمحاربة سرقة المال العام. فتوجه اليه في ظهيرة صيف قاطعا العشرات من الكيلو مترات وهو يتصبب عرقا ليمسك بالجاني بالجرم المشهود ويطرده شر طردة من منصب المسؤولية . والسؤال هل نجد من مثل هذا المسؤول الحريص على المال العام؟ ام نبقى نسمع عن حرب الفساد، وتكون النتيجة انتصار المفسد والفساد وهذا ما نخشاه.

قضية ومسؤول

بعد ان اكتظت بالسيارات والمارة

شوارع الناصرية.. للزحام أسباب

الناصرية :عدنان الفضلي

الانفتاح على استيراد السيارات المستعملة والحديثة بعد سقوط النظام السابق، يقابلها ضيق شوارع مدينة الناصرية على قلتها، جعل المدينة تشهد حالات اختناق مرورية مزمنة، تؤثر سلبا في الحركة الاعتيادية للمواطن. باتت هذه المشكلة المشهد اليومي المتكرر وخصوصا في (شارع الحبوبي) احد أهم واقدم شوارع المدينة وشارع النيل، الذي يقاطعه باتجاه نهر الفرات، هذان الشارعان تحديدا لا تمر بهما ساعة من الزمن دون أن تكون حالة الاختناق المروري في ذروتها.

شارع الحبوبي يحتضن في وسطه تمثالا للشاعر الكبير (محمد سعيد الحبوبي) ويعد الشارع الأشهر والأقدم في محافظة ذي قار وقد كان يسمى في السابق (عكد الهوى). يمتد من (تقاطع البهو) غربا وينتهي عند إعدادية صناعة ذي قار شرق محلة الشرقية، وهو الشارع التجاري الأول في مدينة الناصرية. ويحتوي على عيادات الأطباء ومحلات الملابس والإكسسوارات ومكاتب الصيرفة ومحلات بيع الأجهزة المنزلية والغذائية وغيرها. إضافة الى محلات التصوير وبيع الأقراص وأجهزة الموبايل.

بسبب وجود المحلات فان الشارع ومع بداية كل نهار يزدحم بالناس والسيارات، مسببا اختناقا مروريا غير طبيعي. وعلى الرغم من إن مديرية مرور المحافظة قد جعلت النصف الشرقي منه والممتد من ساحة الحبوبي حتى نهايته الشرقية ممرا واحدا، إلا إن ذلك لم يمنع الازدحامات الحاصلة، خصوصا وان اغلب الشوارع المتفرعة منه تكاد تكون وبصورة دائمة مغلقة لأسباب مختلفة. كما إن جزءا منه مؤجر لمتعهد جعل منه ساحات وقوف، وهذا الأمر تحديدا ساعد في حصول الاختناقات اليومية. لذلك لابد من قيام المسؤولين في الدوائر ذات العلاقة بإجراءات حقيقية وآنية لفك تلك الاختناقات، وأولها منع التوقف لمدة طويلة في الشارع وإلغاء ساحة الوقوف بالقرب من عيادات الأطباء، كما لابد من فتح جميع الشوارع الفرعية ومنع الوقوف فيها إضافة لإزالة عربات و(بسطات) الباعة المتجولين من الشارع ومن فروعه إضافة الى إزالة تجاوزات أصحاب المحلات على الأرصفة المحاذية للشارع، والتي تجبر المواطن على النزول الى وسط الشارع ليستمر في مسيره.

تفعيل دور شرطة المرور في هذا الشارع وخصوصا في الأماكن التي يكثر فيها الازدحام وأهمها (تقاطع التربية) والمساحة الممتدة من ساحة الحبوبي وحتى (سوق الذهب) امر لابدمنه.

اما شارع النيل فيأتي بالدرجة الثانية بعد (الحبوبي) من حيث الأهمية ومن حيث الاختناقات المرورية والازدحام، ويمتد من نهر الفرات عند مبنى المحافظة القديمة وحتى تقاطع (سوق هرج) عند بداية منطقة (الصالحية). يحتوي اغلب المحلات المهتمة ببيع المواد المنزلية والغذائية كما انه أكثر الشوارع ازدحاما، بسبب انه منفذ يؤدي الى العديد من الأحياء السكنية الواقعة شمال المدينة. لذلك تراه وحتى الساعات الأولى من الليل في حالة اختناق مروري واضحة. كما ان هنالك أسبابا أخرى تقف وراء هذه الازدحامات أبرزها وجود عدد كبير من الباعة المتجولين يستغلون الشارع والأرصفة المحاذية له مما يسبب إرباكا لحركة المرور الراجلة او السيارات. كما ان غلق (الكراج الداخلي) الذي كان يقع في الشارع الخلفي له، ساهم في حصول هذه الاختناقات، اذ ان أصحاب سيارات الأجرة (الكيا) و(المرسيدس) فئة (١٨ راكبا) يستغلون هذا الشارع كـ (كراج مؤقت) بسبب بعد مسافة (الكراج الحديث) عن مركز التسوق في المدينة، وبالتالي ادى الى اختناق مروري اكبر.

أما في المنطقة التي يقع فيها (سوق هرج) فحدث عن الازدحامات ولاحرج فالازدحام على أشده، ويصل لدرجة يعجز أمامه رجال المرور والأجهزة الأمنية على فك اختناقاته المرورية المزمنة. وهنا على المسؤولين التدخل الفعلي لحل هذه المشكلة التي باتت تؤثر فعليا على حركة المواطن.

سبب آخر للاختناقات المرورية الحاصلة في مدينة الناصرية تمثل بوجود بعض نقاط السيطرة في أماكن لاداعي لها، بحسب وجهة نظر العديد من المسؤولين الامنيين، وخصوصا تلك التي تقع في بداية ونهاية الجسور. فوجود سيطرة واحدة في احد جوانب الجسر تكفي للسيطرة على حركة السيارات القادمة باتجاه المدينة، كما إن على المسؤولين في الأجهزة الأمنية – متابعة أداء عناصرهم وملاحظة المزاجية وعدم الوعي لدى أغلبيتهم، وهي حالات ساهمت في حصول العديد من الاختناقات والمشاكل المرورية. بقي أن نذكر حالة مهمة لها علاقة بما نتحدث عنه هنا، وهي مسألة تواجد السيارات الحكومية وتوقفها في أماكن ممنوعة أصلا، وخصوصا سيارات الأجهزة الأمنية والمليشيات والأحزاب. فهذه السيارات تقف أينما تريد، بسبب او بدون سبب. ناهيك عن عدم الاحترام للمقابل سواء كان (رجل المرور) او المواطن الاعتيادي، ولو تابع أهل الشأن هذه الحالة لوجدوا الكثير من المخالفات الصريحة التي يقوم بها منتسبو الدوائر الأمنية دون أي رادع والتي تتسبب بالكثير من المشاكل والازدحامات المرورية ومشاكل أخرى لسنا بصددها.

أجور النقل على الطرق الخارجية

يبدو ان حمى رفع اسعار تعريفة النقل انتقلت من الخطوط الداخلية في المدن التي لم يلتزم بها احد من السواق، وتشهد صعودا متواصلا حتى باتت ترهق المواطن، الى الخطوط الخارجية بين بغداد والمحافظات كما يشير المواطنون في رسالتهم ممن يستخدمون هذه الوسائط. اذ اكد المواطن علاء عبد الجليل انه بحكم عمله في محافظة واسط فأنه يذهب باستمرار الى هناك بواسطة سيارات(الكوستر) الاجرة خمسة الاف دينار كما هومثبت ومعمول به. ولكن السائق او مساعده يقوم بجمع الاجرة بعد خروجه من سيطرة بغداد ويطلب بدل الخمسة الاف ثمانية الاف دينار ومثل هذا الامر يتكرر بأستمرار على هذا الخط او خطوط محافظات ذي قار وميسان.

أجور الأطباء في عياداتهم

تقول المواطنة ام اريج من بغداد في رسالتها ان اجور معاينة الاطباء في عياداتهم الخاصة في ازدياد مستمر تتراوح مابين (١٥ – ٣٠) الف دينار يضاف لها اذا ماتطلب الامر اجراء تحليلات مرضية مختلفة والتي هي بدورها تبدأ من(٣٠) الف دينار صعودا. اما السونار والاشعة فأنها تتجاوز(١٠٠) الف في العيادات الخاصة التي يلجأ لها المواطن مضطرا بعد اليأس من المستشفيات الحكومية حيث جهاز السونار معطل بشكل او التأخير في الموعد الذي يتطلب بعض الاحيان الانتظار اشهرا وحالة المريض لاتتحمل الانتظار.نضع تساؤل المواطنة امام وزارة الصحة ونقابة الاطباء ولجانهما التفتيشية التي يدعون باستمرار عبر وسائل الاعلام المختلفة بأنها قامت وتقوم بزيارات لعيادات الاطباء الخاصة، وكذلك المختبرات للوقوف على عملها وعلى الاسعار التي يتم استحصالها من المريض.!

قضية للمناقشة

امور غريبة وغير معقولة في مستشفياتنا

وتكمن الغرابة في ان مراجعي المستشفيات من المرضى او الذين يشكون من وعكة صحية طارئة يدع له الطبيب تشخيص المرض بدلا من الجهاز او الطبيب الاختصاص، وعلى هذا المنوال يتم حصوله على نوع الادوية التي قررها المريض لنفسه قبل الطبيب. اي ان الطبيب يأخذ بكلام المريض بالتشخيص لنوع المرض وهذه من الامور التي اعتدنا عليها في مستشفياتنا منذ زمن طويل. نحن هنا لانلقي باللوم على الطبيب ولا على المريض. بل على الآلية التي تخضع المرضى وهم اغلبهم من الناس البسطاء اذ انهم يتحلقون بالمئات حول طبيب واحد لكي يشير لهم بعد الفحص بالذهاب الى الطبيب المختص.

ظاهرة كثرة المرضى حول الطبيب وعدم تمكنه من المعاينة الطبية لضيق الوقت الذي لايتسع لهذه الاعداد الكبيرة جعلت الكثيرين يعزفون عن الذهاب للمستشفيات ويقصدون عيادات الاطباء رغم الكلفة والجهد.

نعتقد بان وزارة الصحة هي الوزارة المعنية في جعل الطبيب ومريضه بحال افضل من الحال الذي هم عليه.المستشفيات بصورة عامة تعتبر اختصاصية في علاج من هو بحاجة الى علاج فعلي من تدخل جراحي الى ارشادات صحية تزود بها هذا النوع من المرضى، اما والحال التي عليها الان فان الوقت والجهد لايمكن ان يعطيا النتائج المرجوة. والمطلوب هو ان يجد المريض لدى المستشفى ما يمكن ان يساعده للتغلب على ما لايشكو منه من تفهم وروية في الفحوصات واجواء مناسبة بدل الزحمة والاكتظاظ على غرف الاطباء الذين يجدون انفسهم محاصرين بمرضاهم ولكن لكثرتهم لايستطيعون فعل شيء. ويضيع ما بينهم من يحتاج المستشفى بالفعل ومن لايحتاجه.

البعض يعتقد بانه ما من حل متاح لهذه المشكلة غير الاخذ بمبدأ التحويل اي ان المستشفى المختص، وان اطلق عليه العام، يجب ان يستقبل مرضاه بناء على تحويل طبي من قبل العيادة الطبية الشعبية او المستوصف او المركز الطبي في المنطقة وفي المدينة. ومن لا يحصل على احالة لايحق له مراجعة المستشفى المختص والا فان الذي يشعر بصداع او ذلك الذي لديه حساسية بسيطة في الانف او حكة في القدم سيزاحم مريضا بحاجة الى عناية مركزة ومعاينة دقيقة.

شارع قطر الندى

هادي البغدادي

الذي يمربهذا الشارع الممتد من جسر الجادرية في جهة الكرخ، بطوله البالغ عدة كيلو مترات. يجده هذه الايام عبارة عن شارع خرب بعد أن كان المؤمل ان يتحسن أكثر ليصبح ممتازا،وذلك بتحسين جزراته الوسطية وبالذات المقابلة لمنطقة السيدية التي كانت في حال جيدة من حيث التشجير وتنظيم حدودالجزرة الوسطية وارواء اشجارها بما لايسمح بتسريب المياه الى عرض الشارع كما هو حالها الآن! فبعد ان كانت تعد غناء بالقياس الى وضعها الحالي صارت خربة من جميع النواحي. فبلوكات رصف الجزرة الجيدة المتينة حل محلها الرديء جدا وهو شاخص للعيان علاوة على انه لايلفظ الماء اذا امطرت،بل يتسرب الى عرض الشارع، ونحن نعلم تأثير الماء في تفتيت الاسفلت وتآكله وهذا ما هو حادث الان. فالذين مدوا ايديهم (لتطوير) هذا الجزء جعلوا فتحات المياه مرتفعة عن مستواها السابق وتركوا عرض الشارع ساحة لتجمع المياه من اينما جاءت. وليس لها ان تتبخر الا بعد ايام من طلوع الشمس وسير السيارات الذي لا ينقطع والذي يزيد تآكل الاسفلت، وما تم رصفه من الجزرة الوسطية هذه سرعان ما انتهى الى خراب تقريبا بعد ان اكل الارض المعدة لزرع الاشجار والثيل وكل ما يبهج النفس بالخضرة.

اما الجزرة الوسطية الواقعة بعد تقاطع معارض السيارات على امتداد الشارع نفسه فحدث عنها ولا حرج. فهي من اول التقاطع حتى ما بعد الجسر الجديد. ثم ما بعد ذلك حيث الجزرة التي كان فيها عدد قليل من الاشجار والشجيرات فقد رصفت (حديثا) بطريقة تؤكد لكل من يراها ان من قرر الرصف كأنه عمد عن سابق قصد وتصميم على اماتة الموجود من اشجار وشجيرات حتى لم يبق منها الا المقاوم للعطش كفسائل النخيل والسدر. ومع هذا جرى خنقها من منبتها بحيث لم يبق لها حوض حتى لو كان صغيرا لاروائها او لاقتناص حفنة من المطر القليل الذي قلما تجود بها الغيمات ايام الربيع لعلها تعوض بها عما لايجود عليها احد بقطرات طوال ايام السنة، كل هذا وامانة بغداد وغير امانة بغداد ممن يعنيهم امر الحزام الاخضر كأن لا يعنيهم من قريب او بعيد ما كانوا صرحوا به مرارا وخصوصا في ٢٠٠٨ من القول اننا نحتاج الى كل متر للتشجير ! فهل يكون حال هذا الشارع اهلا لهذا التصريح ؟

ونخشى القول : الحزام الاخضر على طريقة اماتة ما موجود. ولمستخدمي الطريق ان يقارنوا هذا الحال البائس بالعناية الفائقة بالجزرة الوسطية الممتدة من جامعة بغداد حتى ساحة الحرية من شارع الكرادة خارج. من يقارن سيجد الفرق الهائل بين الحالين،بين الجنة التي توشك ان تكون غناء وبين الارض الايلة الى خراب.

ملاحظات واقتراحات

في اتصال هاتفي مع هذه الصفحة بدأها المتحدث– بالقول :ألاحظ كغيري من القادمين الى بغداد تردي حالة الشوارع واهمال ما يمكن ادامته بقليل من الاسفلت، بدلا من تعريضها للتلف واضطرار الدوائر المسؤولة الى تكبيد ميزانيتها بمبالغ يمكن تخصيصها لمجالات أخر، نحن أحوج ما نكون اليها في مرحلة أعادة الاعمار وبناء العراق.

وذكر أمثلة على ذلك،منها الحفر العديدة المجاورة لجسر معارض البياع التي مضى عليها وقت غير قصير، وهي في حالة اتساع واضرار بالسيارات وازعاج دائم للركاب، وقال : لو أنه جرى ترميم اسفلت هذه الشوارع بعد الانتهاء من الاعمال الداعية الى الحفر مباشرة، لما اتسعت هذه الحفر. وذكر مثالا آخر قائلا : في نهاية نفق علاوي الحلة حفرة أو مطب هو الآن صغير لكنه عميق، ومع تجمع المياه فيه ومرور السيرات المستمر سيكبر هذا المطب ويتسع، وربما دعا أحد المتربصين الذين يثرون على حساب المال العام الى اقتراح كشط الشارع واعادة اكسائه بما يكلف الشيء غير القليل من الاموال التي نحتاجها لمجالات عدة تنفعنا، بينما المطب الان بسيط جدا يمكن اصلاحه بدقائق وبمبلغ زهيد، وبما يديم صلاح باقي الاسفلت والمحافظة على الشارع مدة اطول.وتساءل : لماذا لانحافظ على ممتلكاتنا العامة مثلما نحافظ على ممتلكاتنا الخاصة ؟ولماذا الاهتمام بالارصفة أكثر من الاهتمام بالشارع ؟

بين المواطن والجهات الامنية

أطلاقات نارية لفتح الطريق أمام السيد المسؤول !

في تمام الساعة التاسعة الا ثلثا من يوم الاحد ٢٠٠٩/٥/١٠ وبينما كان الزخم المروري على اشده على الجسر الرابط بين ملعب الشعب الدولي وساحة الاندلس قامت حماية احد المسؤولين باطلاق زخات من بنادقهم الالية بغية فتح الطريق امام موكب سيادته الجالس في احدى السيارات المظللة.

جرى الامر دون تدخله ودون منعهم من هذا العمل الطائش وغير الحضاري مما خلف ذعر المواطنين الذاهبين الى مواقع عملهم.

ترى ماذا عن خرق التعليمات التي تمنع ذلك واخرها ماصدر عن مجلس الوزراء وقيادة عمليات بغداد؟ علما ان الحادث وقع بقرب دوريات شرطة النجدة امام الملعب ومن حقنا ان نتساءل ماذا عن ترويع الناس ؟.

من أجل بغداد أجمل وانظف

كراجات

عدد من كراجات النقل في منطقة الباب الشرقي لايصح ان تاخذ هذه المواقع الحيوية والتي يتوجب ان تكون على غير ماهي عليه الان. على سبيل المثال لا الحصر، الكراج الذي يقع قبالة حديقة الامة والذي يحتل منطقة كانت منذ زمن ليس بالبعيد من اكثر مناطق الباب الشرقي اقبالا لما ضمته من دور عرض سينمائية ومطاعم شعبية ومحلات تجارية. وكانت تشع بالاضواء الملونة بالعكس مما هي عليه الان.

تهنئة

حصل الاستاذ الدكتور(كريم طلال مسير) على لقب الاستاذية في التاريخ الحديث والمعاصر .

ويواصل الدكتور(مسير) عمله التدريسي في الجامعة المستنصرية
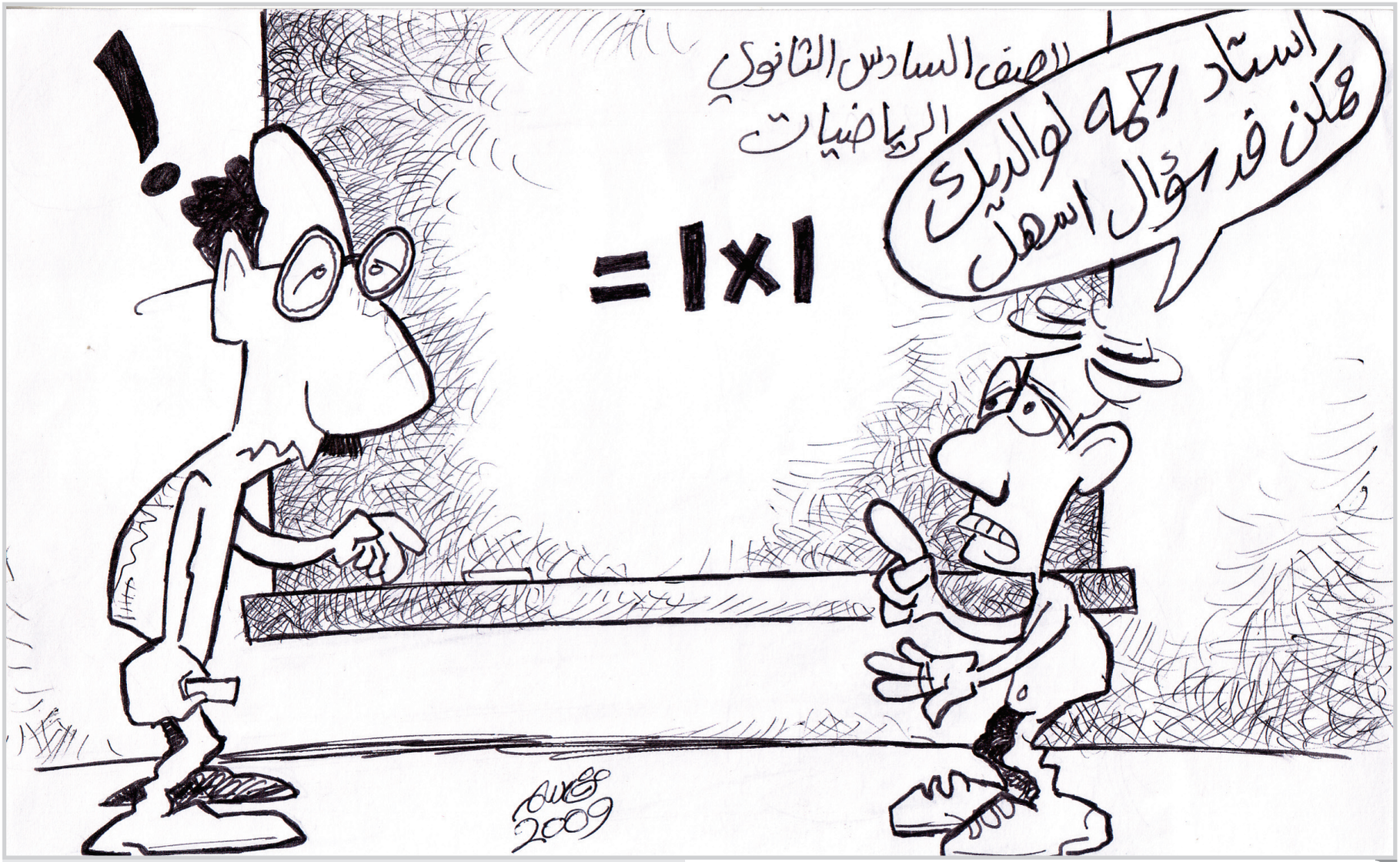
فالف مبروك...متمنين له المزيد من التقدم العلمي خدمة للعلم وابنائه الطلبة.